

قَالَ الْآبُ لِلْبَيْظَرِيِّ :

— أُرِيدُ أَنْ تُلْقِحَ الْقُطَيْطَ .

أَخَذَ الْبَيْظَرِيُّ حُقْنَةً جَدِيدَةً .

رَأَى الْقُطَيْطُ الْحُقْنَةَ ، فَخَافَ مِنْهَا .

فَفَرَ الْقُطَيْطُ ، وَتَحَبَّأَ تَحْتَ الْخِرَانَةِ .

قَالَ الْبَيْظَرِيُّ :

— لَا تَخَفْ أَيُّهَا الْقُطَيْطُ ، كُنْ شَجَاعًا ،

هَذَا السَّلَاقِيحُ مُفِيدٌ لِلصِّحَّةِ .

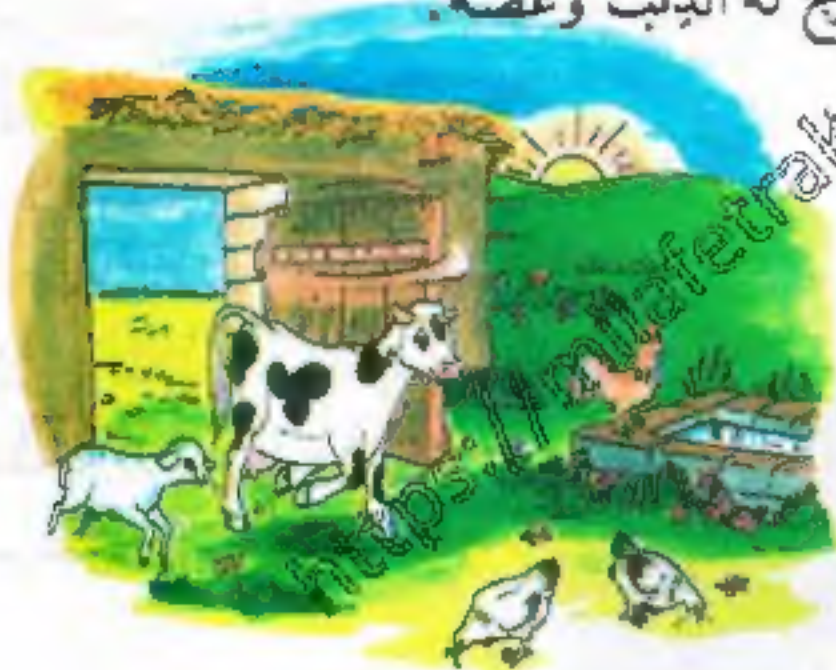
خَرَجَ الْقُطَيْطُ ، وَقَفَرَ عَلَى الطَّائِلَةِ .

فَلَقَّحَهُ الْبَيْظَرِيُّ وَقَالَ لَهُ :

— حَقًّا أَنْتَ قُطَيْطٌ شَجَاعٌ .



ظَلَعَ الصَّبَاحُ ، فَصَفَّقَ الذِّئْبُ بِجَنَاحَيْهِ وَصَاحَ .
أَفَاقَتِ الْبَقَرَةُ ، وَفَتَحَتْ بَابَ الزَّرِيبَةِ ، وَخَرَجَتْ .
نَظَرَ الْخُرُوفُ وَخَرَجَ ، وَجَرَى بَعِيدًا .
إِقْتَرَبَ الْخُرُوفُ مِنَ الْغَابَةِ :
فَخَرَجَ لَهُ الذِّئْبُ وَعَضَّهُ .



فَطَنَ الثَّوْرُ فَصَاحَ يُنَادِي الْكَلْبَ .

أَسْرَعَ الْكَلْبُ إِلَى الذِّئْبِ يَلْبَحُ .

خَافَ الذِّئْبُ وَهَرَبَ ، فَتَبِعَهُ الْكَلْبُ يَجْرِي .

وَبَقِيَ الْخُرُوفُ يَتَوَجَّعُ .

- 13 - الْخُرُوفُ عِنْدَ الطَّيْبَةِ

رَأَتْ الْعَنْزَةَ الْخُرُوفَ يَتَوَجَّعُ ،

فَجَزَتْ إِلَى مَرْكَزِ الْإِسْعَافِ .

تَعْتَبِ الطَّيْبَةُ عَرَبَةَ الْإِسْعَافِ ،

فَإِنَّهُوَ الْحِصَانُ يَجْرِي وَيَجْزُرُ الْعَرَبَةَ .

وَهَا هُوَ الْعُرَابُ يُبْعِدُ النَّاسَ

مِنْ الطَّرِيقِ صَائِحًا ، غَاقُ ! غَاقُ .

<https://milafetrakmya.blogspot.com>



14 - الْحَيَوَانَاتُ تُحِبُّ الْحُرُوفَ

ظَلَّتِ النَّعْجَةُ خَزِينَةً .
نَظَرَ إِلَيْهَا الْكَبْشُ وَقَالَ ،
— لَا تُخْزِنِي اسْأْغِظِي الْحُرُوفَ بِصُوفِي .
وَقَالَتِ الْبَقْرَةُ ،
— سَأَشْقِيهِ مِنْ حَلِيبِي إِذَا عَطِشَ .
وَقَالَ الْبَعَارُ ،
— سَأُخِيلُهُ عَلَى ظَهْرِي إِذَا ظَلَعَ .



وَصَلَ الْحُرُوفُ إِلَى الطَّيْبَةِ .
مِنْ الطَّيْبَةِ ؟

إِنَّهَا غَزَالَةٌ تَلْبَسُ مِثْلَ بَيْضَاءَ .
وَتَضَعُ عَلَى عَيْنَيْهَا نَظَارَاتٍ .
رَبَطَتِ الطَّيْبَةُ كُرَاعَ الْحُرُوفِ وَقَالَتْ لَهُ ،
— لَا تُحَرِّكْ رِجْلَكَ حَتَّى تَبْرَأَ .



وَقَالَتِ الطُّيُورُ،
— سَنُطْعِمُهُ الْحَبَّ إِذَا جَاعَ .
قَالَ الثَّوْرُ،
— وَأَنَا أَخْرُسُهُ، إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ .
وَقَتُّهَا تَقْدَمَ الْقُضَيْضُ وَقَالَ ،
— أَنَا سَأَسْهَرُ أَمَامَ الزَّرِيْبَةِ .
وَأَخْرُسُكُمْ جَمِيعًا مِنَ الذِّئْبِ الْغَدَارِ .



الْأُمُّ وَرَاءَ الْمَنَسِجِ تَنَسِجُ غِطَاءً مِنَ الصُّوفِ .
قَالَ رِضًا ،

— غَلِّمِينِي النَّسِجَ يَا أُمِّي !
قَالَتْ لَهُ ،

— حَسَنًا ، نَعَالَ أَعْلِفُكَ .

قَالَتْ صَبِيحَةً ،

— وَأَنَا أَيْضًا .



قَالَتْ الْأُمُّ ،

— أَنْتِ تَدْخِلِينَ الْخُيُوطَ بَيْنَ السَّدَى .
وَرِضًا يَدُقُّهَا بِالْحَلَالَةِ .

هَاهُنِي صَبِيحَةُ تَدْخُلُ الْخُيُوطَ بِصُعُوبَةٍ .
وَهَاهُوَ رِضًا يَدُقُّهَا ،

الْخُيُوطُ تَلْتَجِمُ بِنَعَضِهَا وَتَلْتَجِمُ .

فَإِذَا بِهَا شَرِيطٌ أَخْضَرُ وَشَرِيطٌ أَبْيَضُ
وَشَرِيطٌ أَصْفَرُ .



رَأَى الْمَهْدِي نَحَّاسًا يَصْنَعُ أَطْبَاقًا جَمِيلَةً.
وَعِنْدَمَا رَجَعَ إِلَى الدَّارِ،
أَخَذَ بَعْضَ الْغِطَاءِ حَقًّا مِنَ الْقَضِيرِ،
وَرَسَمَ عَلَيْهِ خُطُوطًا.
ثُمَّ تَنَاوَلَ مِسْمَارًا وَمِطْرَقَةً،
وَتَتَبَعَ الْخُطُوطَ بِالْمِسْمَارِ
وَهُوَ يَنْقُرُهُ بِالْمِطْرَقَةِ،
طَقَّ... طَقَّ... طَقَّ



هَآهِيَ الْحُفَرُ تَتَابَعُ.
فَرِحَ الْمَهْدِي بِعَمَلِهِ،
وَقَدَّمَ الْغِطَاءَ إِلَى أُمِّهِ، وَقَالَ:
- صَنَعْتُ لَكِ طَبَقًا.
قَالَتِ الْأُمُّ:
- أَحْسَنْتَ.

فَتَبَرَّأَ لِي هَذِهِ النُّقُوشُ.
قَالَ الْمَهْدِي:
هَذَا جَعَلٌ، وَهَذِهِ نَحْلَةٌ.



رَأَى بَاسِمٌ الْجَارَ يُقْلِمُ وَرْدَةً فَقَالَ ،
 - تُعْجِبُنِي هَذِهِ الْوَرْدَةُ الْبَيْضَاءُ .
 قَصَّ الْجَارُ غُصْنًا وَقَالَ ،
 - إِغْرِسْ هَذَا الْغُصْنَ الصَّغِيرَ .
 جَرَى بَاسِمٌ إِلَى الدَّارِ وَقَالَ ،
 - هَيَّا يَا هُدَى نَعْرِسْ وَرْدَةً .
 غَرَسَ بَاسِمٌ الْغُصْنَ ، وَسَقَتْهُ هُدَى .



وَعِنْدَمَا جَاءَ الرَّبِيعُ أُورِقَ .
 قَالَ بَاسِمٌ ،
 - هَذَا الْغُصْنُ قَدْ أُورِقَ ،
 فَمَتَى يَظْلَعُ الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ ؟
 سَمِعَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ ،
 - إِسْقِ الْغُصْنَ يَا بَاسِمُ لِيَكْبُرَ ،
 وَيُعْطِينَا الْوَرْدَ الْأَبْيَضَ .

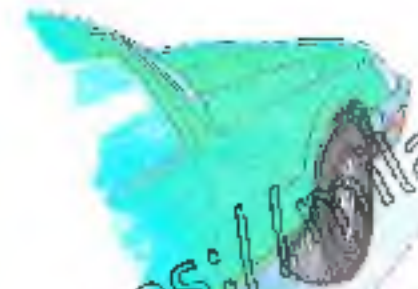


تَوَقَّفَتِ الْحَافِلَةُ .

تَوَقَّفَتْ لِتُنْقِلَ الْأَطْفَالَ فِي رَحْلَةٍ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، كَانَ لَطْفِي مَعَ أَصْحَابِهِ وَاقِفًا
عَلَى الطَّوَارِ أَمَامَ الْمَمْرِ الْأَبْيَضِ .
حَرَكَهُ الْمُرُورُ أَمَامَهُمْ نَشِيطَةً
وَالسَّيَّارَاتُ لَا تَتَوَقَّفُ .
فَكَيْفَ يَغْبُرُونَ الطَّرِيقَ ؟



قَلِقَ فُوزِي وَتَقَدَّمَ لِيَعْبُرَ الطَّرِيقَ .
أَمْسَكَهُ رُشْدِي مِنْ ذِرَاعِهِ وَقَالَ ،
- اِنْتَظِرْ يَا فُوزِي .
أَخَذَ رُشْدِي وَرَقَةً ،
وَكَتَبَ عَلَيْهَا بِحِفْظٍ غَلِيظٍ ،
- دَعُونَا نُمُرْ -



وَصَلَ سَعِيدٌ وَأَبُوهُ إِلَى السُّوقِ .
 اسْتَقْبَلَتْهُمَا أَصْوَاتُ الْبَاعَةِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ .
 سِلْقٌ ظِرِّيٌّ فُلْفُلٌ .
 جَزَرٌ حُلُوٌّ لِفَتْ .
 قَصَدَ سَعِيدٌ الْخَضَارَ ،
 وَتَوَجَّهَ أَبُوهُ إِلَى الْجَزَارِ
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، أَقْبَلَ الْآبُ وَقَالَ ،
 - مَاذَا فَعَلْتَ يَا سَعِيدُ ؟
 قَالَ سَعِيدٌ ،
 - رَدَدَنِي خَمْسِينَ مِيلِيماً ،
 الْخَضَرُ بِدِينَارَيْنِ وَخَمْسِينَ مِيلِيماً .
 قَالَ الْخَضَارُ ،
 - هَنِيئًا لَكَ . هَاتِ مَا عِنْدَكَ وَكُنْ .

الذَّكَانُ مَكْتَنٌ بِالزَّبَائِنِ .
 كُلُّ زَبُونٍ مُنْشَغِلٌ بِتُخْفَةٍ أَعْجَبَتْهُ .
 هَذِهِ بَيْدُهَا طَبَقٌ مِنْ نُحَاسٍ مَنقُوشٍ .
 وَهَذَا يُقَلِّبُ إِنَاءً مِنْ خَزَفٍ مُرْخَرَفٍ .
 وَذَلِكَ يَطْلُبُ التَّخْفِيفَ مِنْ ثَمَنِ زَرْبِيَّةٍ .



30 - فِي الْمَحْظَةِ

رَافِقَ الْهَادِي أُمُّهُ إِلَى مَحْظَةِ الْحَافِلَاتِ ،
رَافِقَهَا لِزِيَارَةِ عَمَّتِهِ بِنَفْطَةٍ .
دَخَلَ الْهَادِي مَعَ أُمِّهِ بِهَوَاٍ وَاسِعَا نَظِيفَا .
وَقَفَتْ أَلُمُّ أَمَامَ شُبَّاكِ التَّذَاكُرِ .
وَقَفَتْ آخِرَ الصَّفِّ تَتَرَقَّبُ دَوْرَهَا .
وَوَقَفَ الْهَادِي بِجَانِبِهَا يَنْظُرُهَا وَهُنَاكَ



وَالْبَائِعُ هَامُّشٌ بِاشُّ ،
يُلَاطِفُ الْجَمِيعَ .
يَقْبِضُ الثَّمَنَ مِنْ هَذَا ،
وَيَأْسَفُ لِذَاكَ .
ثُمَّ يُنَادِيهِ قَائِلًا ،
— ادْفَعْ مَا تَشَاءُ ،
لَا تَخْرُجْ فَارِغَ الْيَدَيْنِ .



حَدِيثَةُ الْحَيِّ

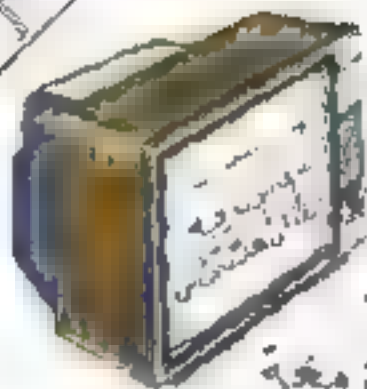
لَا تُطْفَأُ مُجْتَمِعُونَ بِحَدِيثَةِ الْحَيِّ
 "حَدِيثَةُ نَدِيعَةُ"
 "تُعْشِبُ أَخْضَرَ"
 "أَزْهَارُ رُحْمَيْلَةَ"
 مَرَّةً لَا تُطْفَأُ وَلَيَعْبُوا
 عَنْهَا نَحْنُ لَعْنَةُ

<https://milafetrakmya.blogspot.com>

عِنْدَ الرَّجُوعِ قَالَ إِلَهِي :
 — هَلْ أَقْطِفُ أَزْهَارًا ؟
 هَلْ أَقْطِفُ أَزْهَارًا وَأُقَدِّمُهَا هَدِيَّةً لِأُمِّي
 لَا ، لَا هَذِهِ حَدِيثَةُ "عُثْمُومِيَّةُ"
 وَهَذِهِ الْأَزْهَارُ لَنَا جَمِيعًا .
 مَا أَجْمَلُ الْحَدِيثَةَ بِأَزْهَارِهَا
 إِنَّهَا زِينَةُ الْحَيِّ .

النَّاسُ كَثِيرُونَ بَيْنَ دَخْلَسَ وَخَارِجِينَ
 فَجَاءَهُ رَأَى إِلَهِي بِنْتُ صَغِيرَةٍ تَحْمِلُ حَبً
 يَا لَصُدُفَةٍ !
 إِنَّهَا رُقِيَّةُ ابْنَةِ عَمَّتِهِ .





لَسْفُسُ بَدَأَتْ تَعِيْبُ
وَالْحَرَكَةُ هَدَأَتْ فِي نَحْوَمَا
وَزَتَمَعَ تَزْيِيلُ الْقُرْآنِ مِنَ الصَّوْمِ مَعَا
جَلَسَ أَبِي أَمَامَ الْبَنَفَارِ
حَلَسَ أَبِي يَسْمُوعُ إِبْنِي تَزْيِيلِ تَسْرِبِ
وَشَرَعَتْ أَنْ وَأَمْتِي فِي يَخْذِ دَلْمَانِدِ
وَبَقِيَتْ دَاطِمَةُ تَنْطَرُ زَادَ

لَهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ.

قُلْتُ دَاطِمَةُ،

— هَذَا أَذَانُ الْمَغْرِبِ .

ثُمَّ وَرَعَتْ عَلَيْنَا التَّمَرُ وَهِيَ تُرَدِّدُ :

— صُومًا مَقْضُولًا وَإِفْطَارًا شَهِيًّا



زَجَعَ الْحَاخُ مَحْمُودٌ مِنْ تَمَسُّجِدِ نَفْسِهِ
سَلَّمَ عَنِّي لَحْظِيَّ بَصِيرِينَ وَقَالَ
— أَهْلًا وَسَهْلًا لَقَدْ أَشْتَقُّ بِكَ
تَسْمَعُ الْأَصْفَاءُ صَوْتُ خَدَّيْهِمْ ،
فَتَبَارَعُوا إِلَيْهِ وَقَتُّوهُ

أَحَدٌ بِتَجْدَةِ لَقَطِيفٍ وَتِلَافِيَةٍ مِنْ حَاخِ مَحْمُودِ ،

وَوَعَتْ مِنْهَا عَنِّي لَحْظِيَّ بَصِيرِينَ

قَالَ عَسَى لَصَحِيرُ

أَبِي قَدِيرٍ يَخْدُجِي

لَا تَنْتَوِ نَصِيحَةً مِنْ لَحْدُونِ

فَضَحِكَ خَدُّهُ وَقَالَ

— تَنْصِيبُ يَمَنُ خَصَرِ

عَدَّتِ الْأُمُّ مِنَ السُّوقِ .

وَمَعَهَا كِسْوَةٌ وَفُسْتَانٌ .

قَالَتِ الْأُمُّ ،

— هَذِهِ الْكِسْوَةُ لَكَ يَا صَدِيقُ .

وَهَذَا الْفُسْتَانُ لَكَ يَا فَصْمَةُ

قَالَ صَدِيقُ ،

— شُكْرًا لَكَ يَا أُمِّي

أَيْنَ الْعِذَاءُ الْجَدِيدُ؟

قَالَتْ فَاطِمَةُ ،

— عِنْدَكَ جَدَاءٌ .

تَتِمُّعُهُ وَتَلْبَسُهُ يَوْمَ الْعِيدِ



فَاسْتَبِ الْبَنِيَّةُ الْفُسْتَانُ .

فَفَرِحَتْ وَقَالَتْ ،

— تَعَالَى يَا أُمِّي

أُنْظِرِي مَا أَجْمَلَ فُسْتَانِي !

وَقَسَّ الْوَلَدُ الْكِسْوَةَ وَقَالَ ،

— سَيَرَوْنَ الْكِسْوَةَ طَوِيلٌ

صَحِيحَكِ الْأُمُّ وَقَالَتْ .

— سَأَعْطِفُهُ بَعْدَ الْمَغْرَبِ



لَطَقَسُ الْيَوْمَ جَمِيلٌ .

خَرَجَ أَوْرَادُ الْعَائِلَةِ حَمِيحُهُمْ إِلَى الْحَدِيقَةِ
أَخَذَ قَرِيدٌ فَأَسَهُ الضَّغِيرَةَ .

وَأَحَدَتْ مُهَيِّدَةً مِرْشًا مَلَأَتْهُ مَاءً .

وَتَنَاوَلَ الْآبُ أَكْيَاسَ الشُّدُورِ

وَجَلَبَتِ الْأُمُّ كَيْسَ السَّمَادِ .

وَأَقْبَلَتْ أَعْيَانُهُ كُلُّهَا عَلَى زَرْعِ الزُّهُورِ

فِي أَخْوَاضِ الْحَدِيقَةِ .

عن كتاب الصباح الجديد



سَأَلَ قَرِيدٌ أَبَاهُ :

— مَا فَائِدَةُ السَّمَادِ يَا أَبِي ؟

قَالَ الْآبُ :

— السَّمَادُ يُسَاعِدُ الشَّجَرَةَ عَلَى النُّمُوءِ .

وَعِنْدَ الزَّوَالِ قَالَتْ الْأُمُّ :

— الشَّمْسُ تَذَاتُ تَخْتَفِي وَرَاءَ الشَّجَبِ .

سَيَنْزِلُ الْمَطَرُ .

هَيَّا بِنَا نَدْخُلِ الدَّارَ .

ة سَنُوَاصِلُ عَمَلِنَا الْأَحَدَ الْقَادِمَ .



- 37 - حَوْمَتِي الْقَدِيمَةُ

جَلَسَ الْآبُ ذَاتَ مَسَاءٍ ،

يُرْتِّبُ مَجْمُوعَةً مِنَ الصُّوَرِ .

وَجَلَسَتْ هُدَى إِلَى جَانِبِهِ

تُنَلِّكُ بَعْضَ الصُّوَرِ ،

وَتَسْأَلُ أَبَاهَا مِنْ جِبِنٍ إِلَى آخِرِ الْأَشْخَاصِ .

رَأَتْ هُدَى صُورَةَ نَهْجٍ ضَيِّقٍ .

وَفِي النَّهْجِ بَنَاتٌ مُتَلَاصِقَةٌ .

أَشَارَتْ هُدَى إِلَى الصُّورِ وَقَالَتْ ،

— مَا هَذِهِ يَا أَبِي —

أَجَابَ الْآبُ ،

— هَذِهِ حَوْمَتِي الْقَدِيمَةُ يَا بُنَيَّتِي ،

فِيهَا وُلِدْتُ وَقَضَيْتُ طِفُولَتِي وَأَيَّامَ شَبَابِي .

<https://milafetrakmya.blogspot.com>



فَتَحَ مُبِيرٌ بَابَ أَثَرِ رَدْدَةِ أُمِّهِ وَقَالَتْ لَهُ

— مَا لَ تُلَوِّقُ نَاكِزُ

الْخَافِةُ نَمُصُّ عَلَى لَتَةِ سَادِسَةٍ وَنَنُفِ

قَالَ مُنَمَّرُ

— لَا أُحِبُّ أَنْ نَأْخُذَ بِأُمِّي

أَحْبَبُ خَافِةَ السَّادِسَةِ



وَصَلَ مُبِيرٌ إِلَى مَحْظَةِ الْقَطْرِ

فِي الْمَحْظَةِ سَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ :

— صَاحُ الْخَيْرِ يَا مُبِيرُ مَا تَفْعَلُ هُنَا ؟

— يَا رُشْدِي أَجِئْتُ صَاحُ

أَمْ أَنْتَ صَدِيقُ

سَتِيصِلُ صَدِيقِي فِي قِصْرِ السَّاعَةِ السَّابِعَةِ

وَأَنْتَ مَا تَفْعَلُ ؟

— أَنَا أَنْتَظِرُ صَدِيقُ

وَصَدِيقِي سَتِيصِلُ فِي قِصْرِ السَّاعَةِ السَّابِعَةِ أَيْضًا



سُئِلَ عَنْ رَأْسِهِ وَرَأْسِ بَعْدَهُ وَسِرِّ لَقْدِهِ

- 37 - الْحَاوِلَةُ فِي الْمَوْعِدِ

أَقْبَلَ الْعُمَّالُ عَلَى الْحَاوِلَةِ لِيَلْذُ ، فَطَطَمُوهَا وَغَسَّوْهَا
وَعِنْدَ الْفُخْرِ جَاءَ لَسْتُقُ ، وَشَغَلَ الْمُخَرَّكَ
وَانْصَغَبَ الْحَاوِلَةُ تَسِيرُ ، ثُمَّ تَتَوَقَّفُ فِي كُلِّ مَحْطَةٍ
وَتَفْتَحُ بَابَهَا لِلزَّاكِبِسِ وَتَقُولُ
— مَرْحَبًا بِكُمْ مَرْحَبًا بِالصُّيُوفِ
فِيَزْكِيهَا الْمُسَابِرُونَ وَهُمْ يَقُولُونَ
— مَا الْطَفُ هَذِهِ الْحَاوِلَةُ أَوَ تَكُنْهَا لَا نَعْمُ خُلُ



حَدَّثُوا عَنْ رَأْسِهِ وَرَأْسِ بَعْدَهُ
وَحَدَّثُوا عَنْ سِرِّ لَقْدِهِ ،
وَعِنْدَ رَأْسِهِ رَأْسُهُ وَسِرُّ عَيْنِهِ
مُخَرَّجُ الْأَشْدِّ ، سِي بَخْصَلَهُمْ نَعْمُ وَو
— سَكُنْ نَعْمُ رَأْسُهُ لَقْدِهِ

سَبَقَتْ الْحَاوِلَةُ كَذَلِكَهُمْ فَقَالَتْ ،
— لَا تَقْلَقُوا ! سَتَصِلُونَ فِي الْمَوْعِدِ

وَعِنْدَمَا وَضَعْتَ الْخَاوِلَةَ مَدِينَةَ الْكَابِ
نَزَلَ الْمُسْتَفْرُونَ ،

وَوَدَّعُوا الْخَاوِلَةَ وَهُمْ يَقُولُونَ
—إِلَى الْيَقْدِيمِ لَشَفْرَةَ تَقْدِيمَةٍ—

وَأَيْسَرُ بِالْعَبِّ

رَسَمْتُ هَذَا صَفًا
رَسَمْتُه تَأْفَلَامِي عَلَى وَرْقَةٍ
نَصَرْتُ بِهِ طَوِيلًا ،
فَوَجَدْتُهُ حَرِي



قَالَتْ لَهُ
قَالَ لَطْفَرُ
—شَمِي نَبِي



قَالَتْ تَحَاوِلَةُ
—وَأَنْ شَاكُونَ فِي الْمَوَاعِدِ

صَحَكَتْ هِنْدُ وَقَالَتْ ،

— اِسْمُكَ نَيْسَمُ وَأَنْتَ خَيْرٌ !

قَالَ الْوَلَدُ

— وَمَا تُرِيدِينَ ؟

قَالَتْ هِنْدُ ،

— أُريدُ أَنْ أَرَاكَ فَرِحَ .

لِمَا دُنْتُ خَيْرٌ ؟

قَالَ نَيْسَمُ ،

— أَصَغْتُ كُرَتِي .

تَتَسَعَّتْ هِنْدُ ،

وَرَسَمَتْ كُرَةً بِالْوَرَقِ خَضَرًا .

وَنَيْسَاءُ ، وَضَفَرَاءُ

- 55 - نَيْسَمُ فِي الْمَلْعَبِ

صَحَكَ نَيْسَمُ وَفَرِحَ

فَرِحَ نَيْسَمُ بِالْكُرَةِ .

وَأَخَذَ يَلْعَبُ بِهِ

هَاهُوَ يَدْفَعُهَا غَدِيَّةً فِي لَعْنَةٍ وَيَتَلَقَّاَهَا .



قَالَتْ هِنْدُ ،

— مَهْلًا يَا نَيْسَمُ

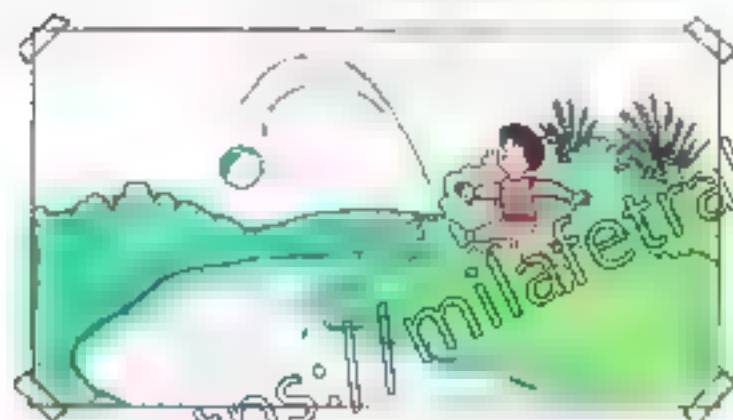
لَعَبْتُ الْكُرَةَ فِي الشَّارِعِ خَطِرٌ

وَلَعَبْتُ الْكُرَةَ فِي الشَّارِعِ يُفْهِقُ النَّاسُ .



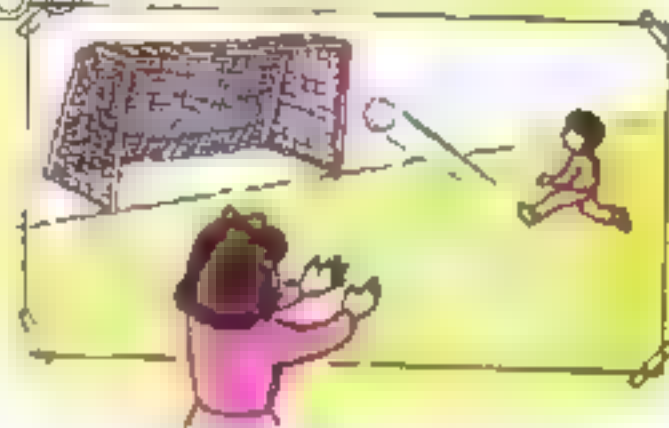
- 56 - نَابِسَةُ فِي الرُّورِقِ

رَسَمْتُ هِنْدُ نَقِصَهَا لَأَرْزُقِي نَهْرًا .
رَمَى دَسَةُ لُكْرَةً بِقُوَّةٍ .
فَطَارَتْ فِي سَهْوٍ .
ثُمَّ سَقَطَتْ فِي سَهْرٍ



خَلَّتْ أَبْيَدُ لُكْرَةً نَجِيدًا
نَادَى نَابِسَةَ لُكْرَةً وَقَالَ
- أَلَيْسَ يَا كَرْتِي إِزْجَعِي نَهْرًا
لَكِنَّ لُكْرَةً لَمْ تَزْجَعِ

رَسَمْتُ هِنْدُ بِقَلَمِهَا الْأَخْضَرَ أَرْضِيَّةَ مَلْعَبٍ .
وَرَسَمْتُ بِقَلَمِهَا الْأَسْوَدَ مَرْمَى وَشَبَكَةً .
فَعَادَ نَابِسَةُ يَلْعَبُ بِكَرْتِهِ .
صَوَّبَتْ نَحْوَ الْمَرْمَى فَسَلَّهَا هَذَا .



صَفَقَتْ هِنْدُ وَصَاحَتْ ،
- أَحْسَنْتَ يَا نَابِسَةُ !



غَضِبَ بَابُؤ وَبِكِي .
أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ هُنْدٌ وَقُلْتُ ،

— لَا تَبْكِي يَا بَابُؤ .
أَنَا لَا أَحْتَ أَنْ يَبْكِي الْأَطْفَالُ
أَفْطُرُ

رَسَمْتُ هُنْدٌ رُورَقَ صَغِيرًا



مَفْرَحَ بَابُؤ وَصَجَكَ
ثُمَّ قَعَزَ فِي الرُّورَقِ
وَلَجِقَ الْكُرَّةَ وَعَدِيدَهَا .

تَسَلَّمَ رَفِيقُ مِنْ مُورِعٍ نَبِيرٍ وَرَقَةً زَرَقَةً ،
وَقَدَّمَهَا إِلَى أَبِيهِ قَبِيلًا
— مَا هَذِهِ الْوَرَقَةُ يَا أَبِي ؟
أَخَذْتُ لَلَّامَةً الْوَرَقَةَ وَقُلْتُ

هَذَا اسْتِئْذَنَةٌ مِنْ مَرْكَرٍ لِنَبِيرٍ
دَخَلَ رَفِيقُ مَعَ أُمِّهِ إِلَى مَرْكَرٍ النَّبِيرِ

الْمَرْكَرِ لَأَتُمَّ بِسِي شَدَاكِ وَقَدَّمْتُ لَاسْتِئْذَنَةً إِلَى قَتَا



- ٥٥ - النَّشْرَةُ لَلْجَوِّيَّةِ

خَسِبَتْ لَعْنَتُهُ إِلَى مَائِدَةِ الطَّعَامِ ،
فَوَضَعَ سَعِيَّةً لَمَّا دَعَى تَقَرُّبَ مَنَّهُ ،
حَتَّى لَا تَقُومَهُ النَّشْرَةُ لَلْجَوِّيَّةِ



نَهَتْ نَشْرَةَ الْأَسَاءِ ، وَغَلَبَتْ الْعُدْبَعَةُ
أَنْ لَطْفِي لِرَبِّطَةِ سَرِّ لَعْنَتِي وَبِقَبَّةِ الْجِهَاتِ ،
مَا زِلْتُ مَقْطُوعَةٌ

فَدَهَبَتْ لَفْتَاءُ إِلَى الْمَحْذَرِ ،
ثُمَّ رَجَعَتْ تَذْفَعُ غَرَّةَ صَعْبَةٍ عَيْنَهَا صُنْدُوقٌ كَبِيرٌ .



مَطَرُ زَيْقٍ إِلَى أَمِّهِ وَقَالَ ،
— مَا أَكْرَهَهُ الصُّنْدُوقُ مَا ذِيهِ نَأْمِي ؟
إِنَّمَا سَمِعْتُ الْأُمُّ وَقُلْتُ ،
— كَيْفَ بِي أَنْ أَعْرِفَ الصُّنْدُوقُ مُعْجَقٌ كَمَا تَرَى .

أَسِفٌ سَعِيدٌ وَقَوْلٌ

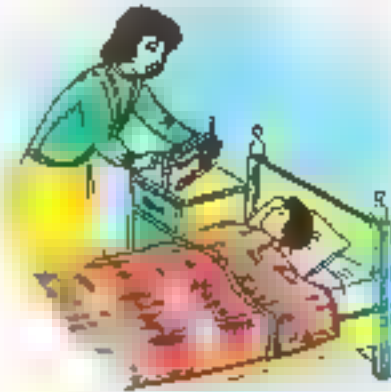
هَلْ سَمِعْتَ يَا أُمِّي أَمْنِي سَتُرَوِّدُ حَبِيءِي ؟
قَرِيبُهُ أُنُوهُ

— سَتَعُودُ حَرَكَةُ الْمُرُورِ وَتُسَدُّ

حِمْلٌ سَعِيَّةٌ أَلْمَدِياعُ الصَّغِيرِ .

وَحَدِيدٌ يَسْتَقِلُّ بِهِ مِنْ مَكَّابٍ بِسِي مَكَّابٍ

وَهُوَ يَنْتَظِرُ كَلْبَ شَرَّةٍ كَلْبُوبِيَّةٍ



دَخَبَتْ لَأَمُّ عُرْفَةَ سَعِيدٍ

هَزَبَتْ نَظْمًا دَائِمًا .

وَأَلْمَدِياعُ مَجْدِيهِ يُوَصِّلُ تَقْدِيمَ بَرِّ مَجْدِيهِ .

61 وَتَتَنِي تَفْصِيحِيَّةٌ

فَنَحَتْ سِدَّةً أَلْمَدِياعِ

وَسَمِعَتْ حَدِيثَ سَعِيدٍ لَمْ تَفْهَمْهَا

فَدَوَّاتُ مَفْتَاحِ الْإِثْرَةِ



سَمِعَتْ مُنْ حَتَّاشَةٍ وَقَالَتْ

عَلَيْكَ تَخَشُّسٌ يَا سَعِيدُ ؟

أَحَابِثُ سَعِيدُ .

تُجِبُ أَنْ تَمْسَحَ مَشْرِجِيَّةً لِلْأَطْفَالِ

قَالَتْ لَأَمُّ

— جَرَسِي بِالْإِثْرَةِ مَرَّةً نَائِيَّةً

- 61 - فَتَنِّي مُسَرَّحِيَّةٌ



فَتَحْتُ سَاءَ مُعْدِيَاغٍ
فَسَمِعْتُ حَدِيثًا بِنُجْدَةٍ لَمْ تَفْهَمْهَا
فَدَوَّيْتُ بِمُفْتَاحِ الْإِسْرَةِ

نَحِشْتُ سَاءَ حَتَّى سَمِعْتُ لَمُدَّ عَنِّي قَوْلُ
قَدَمًا لَكُمْ مُنْذُ جِئْتُ مُسَرَّحِ الْأَمْدَلِ
وَالْيَكُمُ لَآنَ هَذَا تَسْرُوحُ
أَيْفَتُ سَاءَ وَفَاتُ
وَأَحْزَانُهُ أَفَاتَنِي الْمُسَرَّحِيَّةُ



سَمِعْتُ أَنَّهَا حَشْحَشَةُ فَقَاتُ،
- عَمَّ تَعْنِيهِنَّ يَا سَاءَ ؟
أَجَابَتْ سَاءُ :

- نَحْتُ نَ تَسْمَعُ مُسَرَّحِيَّةَ الْأَطْمَلِ
قَلْبَ الْأُمِّ

خَرَبِي بِالْإِسْرَةِ مَرَّةً تُسَيِّئُ



سَمِعْتُ أَنَّهَا أَحْمَدُ فَقَالَ يَا
لَا تُأَسِئِي يَا سَاءُ
لَقَدْ سَحَلْتُ لَكَ مَدْحِي عَنِّي هَذَا تَشْرِيبُ

وَاضِلٌ مُبِيرٌ ضَجَّكَه وَقَالَ ،
 — فِهْمَتْ مِنْ أَلْرِسَالَةِ أَنْ أَخْمَدَ سِيرُورِيَا يَوْمَ الْأَحَدِ
 قُلْتُ سَلَوِي ،
 — وَنَحْنُ سَتَذْهَبُ إِلَيَّ قَتِيلِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 مَاذَا سَتَفْعَلُ ؟
 فَكَّرَ مُبِيرٌ ثُمَّ قَالَ ،
 — سَأَكْتُبُ إِلَيْهِ الْآنَ ، وَأُغَيِّمُهُ بِقُدُورِي ،
 ثُمَّ نَضْحَبُهُ مَعَنَا عِنْدَ رُجُوعِنَا .



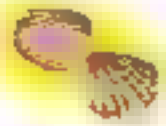
دَخَلَ مُبِيرٌ إِلَى أُمِّهِ ،
 فَخَدَّتْهُ سَلَوِي بِسَدَلَةٍ
 مَصْرَ مُبِيرٍ فِي أَلْرِسَالَةِ وَقَالَ ،
 — يَا مِنْ أَخْمَدَ نَبِيَّ عَقِي



فَتَخَ مُبِيرٌ رِسَالَةَ أَخْمَدَ وَنَدَّ أَتَقْرَأُ
 نَوَقِفُ مُبِيرٌ عَنِ الْقِرَاءَةِ فَجَاءَهُ
 وَنَظَرُوا إِلَى أَخْتِهِ سَلَوِي وَهُوَ يَضْحَكُ
 قَالَتْ لَهُ سَلَوِي
 — مَا يَضْحَكُكَ ؟

<https://milafetrakmya.blogspot.com>

خَدِ الْأَصْدُفَ يَا طَارِقُ، وَبَطْفُفَ حَيْدٍ مِنْ تَرْقُلٍ
ثُمَّ رَسْمٌ ذِي نِزَّةٍ عَلَى وَرْقَةٍ تَصُوبِيرٍ



وَحَمِجِ الْأَصْدُفَ فِي ذِي خِلْهَا كَسَنَاتٍ
جَمِيعُهَا تَوَاجِدُةٌ بِخَابِ الْأُخْرَى حَتَّى تَنْخَضِلَ عَلَى رَهْرِ



النَّصِيقِ الْأَصْدُفِ فِي بَعْدِ ذَلِكَ



وَبَعْدَ مَا يَجِفُّ النَّصِيقُ أُرْسِمُهُ عُضْدًا وَأُورَاقَ تَحْشَاتِهَا.
وَتَشَارِكُ بِنَهْدٍ تَعْمَلُ فِي الْمَجْدِ
أَتَعْمَلُ لَكَ التَّحْدِجَ

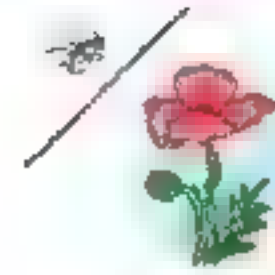
أَحْوَكُ نَزْهِيْمُ



أَجِي طَارِقُ

وَصَلْنِي بِمَنَّاكَ فَمَرِّحْتُ بِهَا
وَزَادَ فَرَحِي عِنْدَ مَا عَشِفْتُ أَنَّكَ سَتَنْشَارِكُ
فِي مَعْرِضِ الْأَصْدُفِ
فَمَدَّكَرْتُ الْأَصْدُفَ فِي نَبِيِّ حَمِيعَاتِهَا فِي الضَّيِّيقِ الْغَايِرِ
أَتُحِبُّ أَنْ نَضَعُ بَيْنَهُ رَهْرَةً؟

٥٥ - شَقَائِقُ لُغَمَابِ



رَأَيْتُ الرِّيحَ ، وَهِيَ مَحْزُورٌ خَلَّتْ بِلَا نُوَارٍ
حَقْلًا لَيْسَتْ بِهِ أَزْهَرُ
دَلِيلُ الرِّيحِ ،

— سَأَرْتُ هَذَا تَحْفُوتُ دَانُورٍ
دَهَتْ الرِّيحُ بِسِي تَوْرَدٍ وَوَقْتُ
— هَيَّا مَعِيَ ، لِي تَحْفُوتُ الْأَحْصَرُ !
هَيَّا نُرَبِّعُ مَحْضَبُ اللَّائِبِ
دَلِيلُ تَوْرَدٍ ،

— أَخْتَبِرُ بِصَدِيقِي مَعًا تَعَوَّذُ هَذَا الْمَكَانَ
ذَهَبَ الرِّيحُ ، لِي تَرَسَةٌ وَقَالَتْ ،
— تَحْفُوتُ الْأَحْصَرُ بِدَوْبِ رُهَايَ ،
تَعَاوَنِي نُرَبِّعُ بِالْمُؤَارِ
قَالَتْ تَرَسَةٌ

— مَكَاسِي هَذَا مَكَاسِي بَيْتِ هَدِيدٍ تَجْدُرَانِ



قَلْبَتِ الرِّيحُ وَدَهَبَتْ إِلَى شَقَائِقِ لُغَمَابِ وَقَالَتْ
— "أَنْ خَرِبْنِي" ، بِأَنَّ الْحَقْلَ بِمِثْلِ بِلَا نُوَارٍ
قَالَتْ شَقَائِقُ لُغَمَابِ ،

— لَا تَخْزِبِي أَوْ صَدِيقَةُ تَحْفُوتٍ وَرَبِّعِي ،
هَذَا نُرَبِّعُ كُلَّ الْغَزَارِيعِ وَتَحْفُوتِ
تَنَافَرَتْ أَزْهَرُ شَقَائِقِ لُغَمَابِ فِي كَرِّ مَكَايِ
وَعَزَّزَتْ تَطْيُورُ وَزَفَرُوتِ أَعْرَاشَ
لَقَدْ صَدَرَ تَحْفُوتُ خَمِيلًا





- ٥٠ - نَزْمَةٌ

صاحبت مخمود نداءً هو التحقير .
 شرع لآب يفلح تحت شمس الظمينة .
 وأخذ مخمود ينعش شمس الأرض والأعشاب



رأى مخمود عُصفورًا ملقواً ، فأخذ ينسج عباءة التحمير .
 ويتنطش إليه منهوئاً
 طار عُصفور ، وأحد يتسفل من شجرة إلى شجرة .
 ومخمود يتسعة .

بقي مخمود مُتَشِعِلًا بِالْعُصْفُورِ

حتى وجد نفسه في غابة كثيرة الأشجار

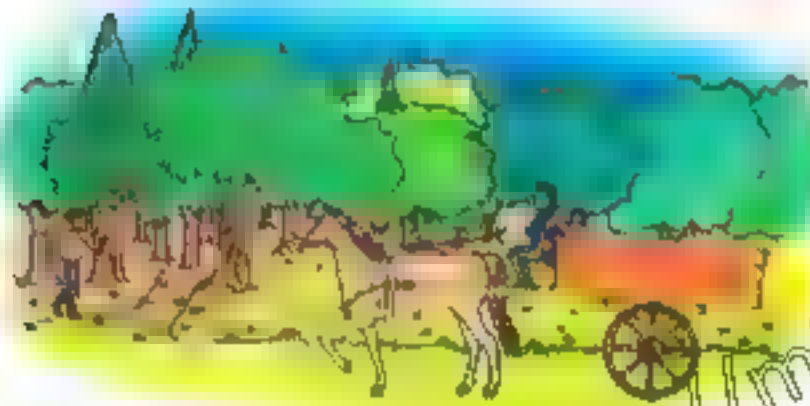
تبين مخمود عُصفوره وأحد يفكر في العودة

نظر حوله ف رأى طريقاً غني بمياه وأصديقاً غني بتمسكه ،

وأخيراً أمه

احتضنت لفردوسه عنه وفي يده

وعجاة ، سمع صفير جصير ، فأحس بآثار خفة



هذه هو الجصاء يظلم بين الأشجار بجذع غريبة ،
 وغنى لغزبه رحر يغرقه ، أنه غني صريح .

- 65 - كُنْ عِدِم وَارْهَارْ بِحَسْبِ

تَمَرَّقُ الْبَحْلُ وَتَمَرَّتْ فِي تَبَتِيسٍ وَتَحْدَاتِي
تَمَرَّقْتُ لِنَفْسِي كَحَبِيرٍ بِي تَرْهَوْرٍ وَهِيَ تَقُولُ
- أَيْتْهَا تَرْهَوْرُ هَلْ عَلِمْتَ لَمَّا يَخْدُثُ فِي أَمْدِيئِه ؟
رَهْمَرْتِ الْأَرْهَارُ وَقَانَتْ ،

- بَعْنِ كَسَرٍ يَخْتَلِمُونَ بِحَسْبِ تَرْهَوْرٍ
مَا نَعَصَمَ وَحَسَا بَعِيدًا لَتَجِيدِ

فَضَّتْ الْأَرْهَارُ بِنْتِهَا تَشْوَقُ إِلَى أَصْحَاحِ ،
وَمِنْ أَلْعَدِ غَسِمَتْ بِقَطْرَبِ أُنْدَى
وَتَسْقِلَتِ تَرْهَوْرٍ بِمَرْبَحَتِهَا شَدِيدَةً .

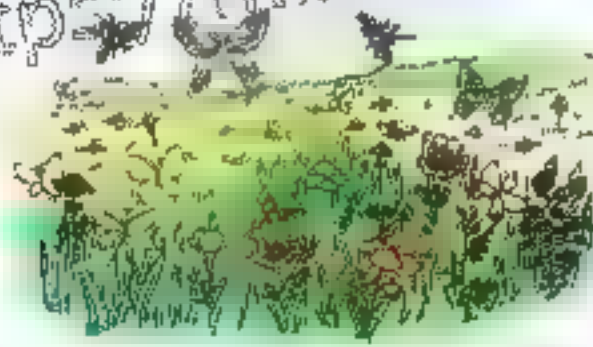


قَبْرِحِ أَنْتَسُ وَضَعُوْا الْأَرْهَارُ عُمُوْدًا وَتَبَجَاتُ وَتَقَاتِ
وَتَارُوْا سَخَوَاتِمَا يَفْعُ

يَلْمُدِيئِه سَتَقْسِمَتُهُمْ فَرَقُ تَقْوِيْمِيَّتِي ،
تَتَعَتَّى بِأَرْهَارِ بَوْرَدِ وَالْبَشْرِيبِ وَتَأْتِرْتُمَا
وَتَسْقِسُهُمْ أَصْدَلُ بِرَشُوْرٍ عَيْنُهُمْ مَاءُ تَرْهَوْرٍ وَتَجْضَرْتُمَا
وَيِ دَلِكِ أَنْجِيْبِ رَقْضِ الْبَحْلُ فِي تَسَاتِيْبِ
وَرَقْضَتِ الْفَرَشَاتُ فِي تَحْدَاتِيْقِ صَدَبِ
وَهِيَ تَقُولُ بِالْأَرْهَارِ ،

كُنْ عِدِم وَأَنْتِ بِخَيْرٍ رِيئَةً تَحْدَاتِيْقِ وَتَبَتِيْبِ

<http://milafetrakinya.blogspot.com>



سَأَلَ حَسَنٌ أَبَاهُ

— إِلَى تِيرَ سَهْ هَتْ لَيُومْ ؟
قال أبوه ،

— مَذْهَبْ لَيُومْ ، سَ رَعُونَ
ذَلِكَ سَعَادًا .

— ذَهَبْنَا إِلَى رَعُونَ مِنْ قَبْلُ ،
مَذْهَبْ لَيُومْ ، لِي قُرْبُصْ ،
فَدَ رَأَيْتُكُمْ ،

وَأَمَّا أَجْمَعُ ، فِدَا ابْ أَلَامْ تَجِدْ مَا بَلَدُكُمْ لَيُومْ ،
وَشَرَعَ حَسَنٌ يَصْعُ مَعَ أَخْتِهِ ، حَصْرِي الْقَفْةِ
حَصْرَ أَلَامْ الْقَفْةِ وَقَالَ ،

— هَيَّا بِنَا ، لَقَدْ حَانَ وَقْتُ الدَّهَابِ



اسْرَعْتُ الْغَائِلَةَ إِلَى الْمَحْطَةِ ،

وَأَحَدُ حَسَنٍ يَلْمُزُ لِلْأَقْبَاتِ وَيَقُولُ ،

— هَذِهِ خَائِلَةٌ نَابِلْ ، وَهَذِهِ خَائِلَةُ الْفَهْوَارِيَّةِ ..

أَهْ .. هَاهُنِي خَائِلَةُ قُرْبُصْ

قَالَتْ سَعَادًا ،

— هَيَّا مَرْكَبُهَا

عِنْدَ مَا حَانَ الْوَقْتُ ، انْطَلَقَتْ الْخَائِلَةُ إِلَى قُرْبُصْ

وَأَحَدُ حَسَنٍ يَرْقُودُ مَعَ سَعَادَ يَضُوتُ خَائِلَتِ ،

— هَيَّا لِنَعَادِ الْخَمِيرِ ، نَمْرُخْ حَتَّى لَا أَصِيلَ

وَبَعْدَ سَاعَةٍ وَصَلَتْ الْغَائِلَةُ إِلَى قُرْبُصْ



في قمر نص

في حسن حياءك في شمس مودد ورجل بخوشتك صي
في سعادت شاد بسمه من انفسك بحسن

سالت

هو ما مروى في يدك
في انفسك بختك من بحسن
سكنت في شاد

والتحارب صاعده به
فكرت سعادت من سعاده وبعينه وصادقت

سأخبرك ما تحب من سعاده تا ابي
في حبيبته حار هكذا يا ابي

تعدر يا حبيب
نفس حسن سعاده

نريد حسن فدايت به اظه
لا نمر في هه ما وقع للصيحه



اقترب حسن ولفس لعد
اما سعاده فقد اتجهت الى انك طي
تجمع الاصداف وخبر الصواب لا منس
والنفك هياك بصديقك وليد فسمعت عينه وسألته
— من هؤلاء الاصداف ؟
قال وليد

— هؤلاء اصحابي انيما هي راحة من زعوان
قال سعاده

— كم ان سعيدة ! ما نحن نلتقي ايضا في قرص



نَقَبَ الْبَيْدَةُ وَوَدَّتْ ،

— يَا أَيُّهَا الْحَدَّاسُ !

خَفَّ الْعَدِيرُ وَتَشَقَّ جَنْدِي

وَلَكِنْ لَا مَحِيثَ

قَدْ هَدَّاهُمْ أَنْعَصُشُ .

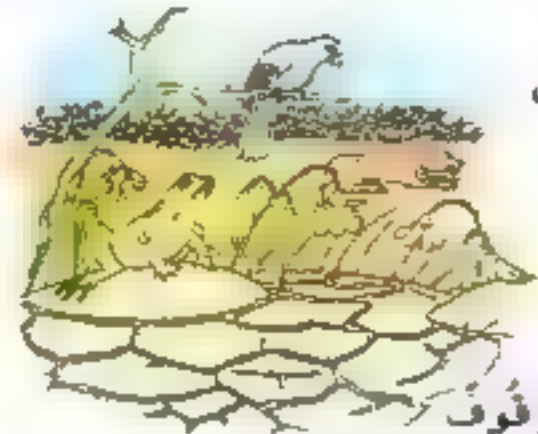
هَذَا الْكَلْبُ يَنْهَثُ

وَهَذِهِ السَّبَّةُ لَا تَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ

وَهَذِهِ الْعُصْفُورَةُ تَزْتَكِرُ عَلَى عُودٍ يَابِسٍ ،

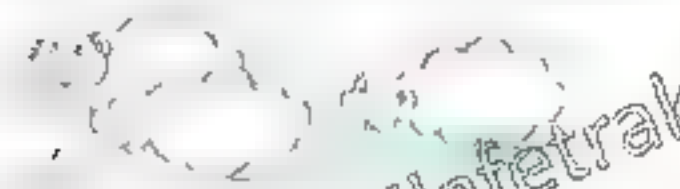
وَتَقُولُ بِصَوْتٍ دَائِرٍ

— أَيُّهَا الْمَاءُ ؟ ، نَحْنُ نَمُوتُ عَطْشًا .



سَمِعْتُ سَخَابَةً هَذِهِ الْأَصْوَاتُ الْخَرِيئَةُ ،
وَأَسْمَعْتُ عَلَى الْبَيْعَةِ ،

وَدَبَ السَّخَابَةُ صَوْتِيحَاتِهَا
جَوَابَ اسَّخَابَاتٍ تَوَاجِدُهُ يُلَوِّ الْأُخْرَى



تَحْتَعَبُ اسَّخَابَاتُهَا فِي الْبَيْعَةِ
وَعَتَبَ الشَّمْسُ

فَضَفَ الزَّعْدُ ، وَهَتَبَ أَرْبَحُ ،
فَرَلُ لَمَطَرُ ، وَامْتَلَأَ الْعَدِيرُ وَزَوَيْتُ لَارِصُ

أَسْرَعْتُ الْبَيْعَةَ إِلَى الْعَدِيرِ ،
فَشَرِبْتُ وَتَشَقَّقْتُ ، وَعَادَتْ إِلَيْهَا الْخِيَةُ

وَرَفَرَفْتُ تَغْضُفِيرُ ، وَنَقَبْتُ الْبَيْدَةَ
وَأَسْتَقَفْتُ السَّبَّةَ ،

صَاحَ الْخَمِيصُ ،
— بَيْحُ الْمَاءِ ، بَيْحُ الْمَاءِ ،



نَهَضَ صَفْوَنُ دَتَ لَيْلَةً مِنْ تَوْبِهِ
فَنَسَمِعَ هَذِهِ النَّاصِيحَاتَ الْغَرِيبَةَ ،
« بَلِّغْ أَبَاكَ بَلِّغْ »

خَافَ صَفْوَنُ وَبَقِيَ أَخَاهُ الْأَكْبَرُ .
أَيَقْظُهُ وَهَسَّ لَيْلَةً قَائِلًا ،

— نَسَمِعَ يَا أَبِيسُّ هَذَا النَّصِيفُ الْغَرِيبُ
« بَلِّغْ أَبَاكَ بَلِّغْ »



قَالَ أَبِيسُّ ،

— هَيْتَا نَبْتَخِثْ فِي الدَّارِ

أَخَذَ أَبِيسُّ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَّابٍ إِلَى مَكَّابٍ وَصَفْوَنُ يَتَّبِعُهُ
قَالَ أَبِيسُّ ،

— عَرَفْتُ مِنْ أَيْزٍ تُجِيءُ هَذِهِ النَّاصِيحَاتُ
وَدَحِرَ إِلَى الْمَطْبَخِ وَاشْغَلَ أَسُورَ
أَخَذَ أَبِيسُّ يَضْحَكُ وَصَفْوَنُ يَنْتَسِمُ
بِهَا تَحْبِيبَةً تَقْطُرُ فِي الْقَضْعَةِ
قَالَ صَفْوَنُ ،

— نَظَرُ يَا أَبِيسُّ هَذِهِ الْقَضْعَةُ لَقَدْ خُتِلَتْ بِالنَّمْلِ .

لَقَطَرَاتُ الصَّعِيدَةِ صَارَتْ مَاءً كَبِيرًا
هَذَا نَعَاءُ كَنْ يَكْفِيهِ شَرْبُ يَوْمٍ كَمَا
قَدْ نَسِسَ مَدَّةً وَأَحْكَمَ عُنُقَ تَحْبِيبَةٍ
مُتَوَسِّمَةِ الْفَضَاتِ عَنِ اسْتُرُولِ .



صَعَطَ سَبِيحٌ عَلَى رِزِّ الْحَاوِثِ
فَطَهَرَ مَتْعَتَهُ عَلَى ثَلَاثَةِ ثَلَاثِينَ
وَقَفَ فِي وَسْطِهِ فَرِيقٌ بـ
فَرِيقٌ يَنْبِسُ رَنَاتِ الْأَخْمَرِ
وَفَرِيقٌ يَنْسُرُ رَنَاتِ الْبَيْضِ
قَالَ سَبِيحٌ :



— تَتَعَدُّ ثَنَاءً مِمَّا يَلْعَبُ
ثُمَّ يَأْخُذُ مَكَانَهُمَا أَشْبَاهُ أَحَدٍ وَهَكَذَا
هِيَ بِرَيْثُكِ أَيُّهَا يَا عَلِيٌّ
تَقْدَمْتُ رَيْثُكِ وَقُلْتُ :
— أَرَأَيْتَ لِفَرِيقٍ لِلْأَبْيَضِ :

تَدَوَّلَ عَيْيٌ تَمَقْنَصُ

وَنَادَتْ رَيْثُكِ لَعَلَّيْكَ الْآخِذُ
صَعَطَ رَيْثُكِ عَلَى أَسْرِ وَجْهِكَ الْإِبْرَاقُ
وَدَاثُ أَعْبَارُهُ
هَذَا هُوَ عَلِيٌّ يُضَيِّعُ هُجُومًا
هَرَبَ أَحَدُ الْأَعْيُنِ بِالْكَوْزِ وَشَخَرِ هَدَفِ
فَقَالَ رَيْثُكِ :
— تَقْدَمْتُ لِمَتَّجِنْتُ هَذَا



وَهِيَ هَذَا الْوَقْتُ رَدَّ حَرَسَ الْحَاوِثِ
وَأَصْدَاءُ الْبَيْضِ بِالْأَخْمَرِ
فَقُلْتُ رَيْثُكِ :

أَسْمَعْتُ لِمَتَّجِنْتُ بِعَلِيٍّ !
'نَظَرْتُ بَعْدَ وَقْعِ لَاعِبِكَ هِيَ تَنْسَلُ

إِسْتَأْنَفَ الرِّبْعَ إِلَى الْحُقُولِ وَالْمَزَارِعِ ،
فَنَزَلَ صَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ .



كَانَتْ الْحَزَارَةُ شَدِيدَةً .

فَأَخَذَ الْعَرَقُ يُثْقَلُ مِنْ جَبِينِهِ ،

وَجَعَلَ يَنْزِعُ الْبِشَابَ وَيَقُولُ :

— أَسْبِرْ إِلَى بَالْعَاءِ يَا صَدِيقِي الضَّيْفِ .

أَبِي عَظْشَانُ .

قَادَهُ الضَّيْفُ إِلَى عَيْنِ مَاءٍ جَارِيَةٍ وَقَالَ لَهُ :

— إِزْوِ عَظْشَكَ وَاسْتَبْرِخْ فِي ظِلِّ هَذِهِ الشَّجَرَةِ .

شَرِبَ الرِّبْعُ حَتَّى آرَثَوَى ، ثُمَّ أَبْشَرَهُ ،
وَنَظَرَ حَوْلَهُ مُتَعَجِّبًا وَقَالَ :

— أَيْنَ الْأَزْهَارُ وَالرِّيَاحِينَ الَّتِي كَانَتْ تُزِينُ الْأَرْضَ هُنَا ؟
قَالَ الضَّيْفُ :

— لَقَدْ ذُبُلَتْ بِثَلَاثِهَا وَيَبَسَتْ .

— وَمَا هَذَا إِلَّا صِبْرَارُ الَّذِي يُغْطِي الْحُقُولَ ؟

— بَلْ سَتَابِلُ الْقَمَحِ وَالشَّعِيرِ .

— وَمَا ذَا الَّذِي بَالَعْتَارُ الَّذِي تَرَكْنَاهُ عَلَى الْأَغْصَانِ .

— صَارَ الشَّوَارُ حَوْحًا ، وَتَدَاخَلَ .

— وَمَنْ هَؤُلَاءِ ؟

— هَؤُلَاءِ هُمُ الْفُلَاحُونَ جَاؤُوا بِخَصْمِ الْقَمَحِ وَالشَّعِيرِ .

تَعَجَّبَ الرِّبْعُ وَفَكَّرَ ثُمَّ قَالَ :

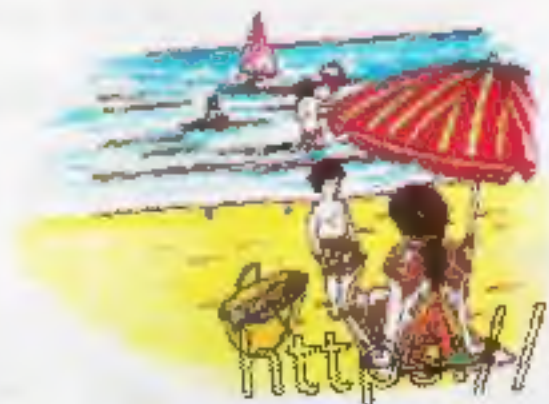
— أَلَا نَفَهَتْ أَنْ يَكُلَ فَضْلُ بَنِي دَوْرَا .



هَـا هُوَ يَاسِينُ يَنْعَبُ بِالنِّمَالِ الصَّفَرَاءِ تَحْتَ الْمِظْلَةِ الْحُمْرَاءِ
وَأُمُّهُ بِجَانِبِهِ تَتَأَمَّلُ الْأَمْوَاجَ الزُّرْقَاءَ
رَأَى يَاسِينُ عَلَى خَافَةِ الْبَحْرِ أَصْدَاقًا لَامِعَةً
تُثَلَّثِبُ بِهَا أَلْمِيَاءُ الزُّرْقَاءُ
أَخَذَ يَاسِينُ يَمْشِي وَيَلْتَقِطُ مِنْ جِيبٍ إِلَى آخَرٍ صَدْفَةً يَضَعُهَا
فِي الشَّظَلِ



وَعِنْدَ مَا أَمْتَلَأَ الشَّظَلُ نَظَرَ حَوْلَهُ
فَمَا رَأَى أُمَّهُ وَمَا رَأَى الْمِظْلَةَ الْحُمْرَاءَ
جَعَلَ يَعْشِرِي وَيَبْتَخِثُ فَنَظَرَ مِظْلَةً حُمْرَاءَ
طَرِخَ وَأَنْشَرِخَ لَكِنَّهُ رَأَى تَحْتَ الْمِظْلَةِ أُمَّرَأَةً لَا يَعْرِفُهَا
رَأَى مِظْلَةً أُخْرَى حُمْرَاءَ
لَكِنَّهَا كَانَتْ مُحَظَّظَةً بِأَلْوَابٍ خَضْرَاءَ



وَأَصْلُ يَاسِينُ سَيِّدُهُ
وَهُوَ يَبْتَخِثُ عَنْ أُمِّهِ تَحْتَ الْمِظْلَاتِ الْحُمْرَاءِ فَمَا وَجَدَهَا
تَوَقَّفَ يَاسِينُ وَبَقِيَ حَائِرًا
سَمِعَ فَجَاءَهُ صَوْتُ يُنَادِيهِ
فَالْتَفَتَ وَرَاءَهُ فَإِذَا بِأُمِّهِ تَحْتَ الْمِظْلَةِ الْحُمْرَاءِ

زَرَعَ بَشِيرٌ فِي حَقْلِهِ الصَّغِيرِ قَنَاحًا وَشَجِيرًا .
أَعَدَّ سَاقِيَّةً جَرَى فِيهَا الْمَاءُ مِنَ النَّهْرِ الْقَرِيبِ .
سَقَى الْمَاءَ الْأَرْضَ .

فَنَبَتَ حُبُوبُ الْقَنَاحِ وَالشَّجِيرُ .
كَبُرَتْ نَبْتُهُ مِنْ بَنَاتِ الْقَنَاحِ وَغَلَّتْ .
وَمَدَّتْ أَوْزَاقُهَا هُنَا وَهُنَاكَ .
طَلَعَتْ مِنْ هَذِهِ النَّبْتِ سُبُلَةٌ عَجِيبَةٌ .
صَارَتْ السُّبُلَةُ أَطْوَلَ مِنْ بَشِيرٍ .

جَاءَ الضَّيْفُ ،
فَأَصْفَرَتْ السُّبُلَةُ ،
وَيَبَسَتْ حُبُوبُهَا .
قَالَ بَشِيرٌ :

— أَلَا نَحْنُ حَانَ وَقْتُ حَصَادِهَا .



حَصَدَ بَشِيرٌ السُّبُلَةَ الْكُبْرَى .
وَحَمَلَهَا إِلَى الْغُرْبَةِ وَقَالَ :

— سَأَقْدِمُهَا هَدِيَّةً لِشَيْخِ الْقَرْيَةِ .
فَبَرَحَ الشَّيْخُ بِالسُّبُلَةِ وَنَادَى أَهْلَ الْقَرْيَةِ .
جَاءَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ مُسْرِعِينَ .

وَرَأَوْا السُّبُلَةَ فَتَعَجَّبُوا مِنْ كِبَرِهَا .
قَالَ الشَّيْخُ :

— اذْرُسُوا هَذِهِ السُّبُلَةَ .
دَرَسَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ السُّبُلَةَ .
وَكَذَسُوا حُبُوبَهَا وَسَطَرُوا أَنْبِيذَ .
تَقَدَّمَ الشَّيْخُ وَمَدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَبَّةً وَقَالَ :

— اذْرَعُوهَا أَلْعَامَ الْمُقْبِلِ لِيُعْمَ الْخَيْرُ قَرْيَتَنَا .



<https://milafetrakmya.blogspot.com>

أَسْرَعَ عُمَرُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْحَقْلِ يَلْهَثُ ،
فَرَأَى آلَاةَ الْحَاصِدَةِ تَتَقَدَّمُ ، وَتَبْتَلِيعُ السَّنَابِلَ الصَّغِيرَةَ
فَتَمْلَأُ الْأَكْيَاسَ حَبًّا ، وَتَقْدِفُهَا وَرَاءَهَا ،
فَيُسْرِعُ الْعُقَالُ إِلَى الْأَكْيَاسِ الَّتِي عَلَى الْبُيُوتِ ،
وَيَحْمِلُونَهَا إِلَى الْبَيْدَرِ .



وَرَأَى عُمَرُ غَيْرَ بَعِيدٍ عَنِ الْحَاصِدَةِ آلَةٍ أُخْرَى ،
تَأْخُذُ الْبُتْنَ وَتَجْعَلُهُ حِزْمًا ،
فَيَأْخُذُ الْعُقَالُ الْحِزْمَ الَّتِي عَلَى الْبُسَارِ ، وَيُكَدِّسُونَهَا أَكْوَامًا ،
أَعْجَبَ عُمَرُ بِكُلِّ مَا رَأَاهُ ، فَاسْرَعَ إِلَى أَبِيهِ قَائِلًا ،
— أَحِبُّ أَنْ أَعْمَلَ مَعَكُمْ .
قَالَ لَهُ أَبُوهُ ،

حَسَنًا . إِذْ هَبْ إِلَى الْبَيْدَرِ ، وَتَبْتَلِيعِ مِنْ غَدِيرِ الْأَكْيَاسِ

يَهْضُ عُمَرُ مِنْ تَوْبِهِ بَكْرًا ،
وَسَأَلَ عَنْ أَبِيهِ قَائِلًا ،
— أَيْنَ أَبِي ؟ يَا أُمِّي .
أَجَابَتْهُ أُمُّهُ ،

— لَا تَعْلَمُ يَا وَلَدِي ؟
لَقَدْ ذَهَبَ أَبُوكَ مَعَ الْعُقَالِ إِلَى الْحَقْلِ ،
لِأَنَّهُ يَوْمُ الْخَصَادِ .
قَالَ عُمَرُ ،

— سَأَلْتُجُو بِهِ .

